تحضيريا للدراسة في جامعة الازهر في القاهرة . **وكان ألون قد عارض اقامة هذا الصف لانه سيكون بمثابة تمهيد لاقامة جامعة كاملة تكون مرتبطة بالتالي بجامعة الازهر في القاهرة . غير أن الون يرى امكانية اقامة جامعة كهذه مستقلة في غزة، على أساس أن تبدأ المرحلة الاولى كمدرسة عالية...تتطور فيما بعد لتضم عدة كليات ... غير أن أوساط حزب العمل (المباي) ترى أن الخلاف أعمق من ذلك لان له صلة بالسياسة ومستقبل المناطق ...** فاقامة جامعة مرتبطة بالازهر تتفق مع ما ينادي به دايان وهو البقاء في جميع المناطق المحتلة شريطة أن يكون سكانها مرتبطين ، جنسية ، بالبلدان العربية المجاورة . بينما يرى ألون أن اقامة جامعة مستقلة في غزة يمكن أن يجعلها ترتبط مستقبلا بجامعة الضفة الغربية » .

أي أن الخلاف سببه ليس الحرص على التعليم في غزة وانما الخلاف بين الحلين اللذين يطرحهما كل من ألون ودايان لمستقبل المناطق العربية التي تحتلها السلطات الصهيونية منذ حزيران ١٩٦٧ . على أن مشروع اقامة الجامعة في غزة يعتبر الآن مشروعا مؤجلا ، والمشروع العاجل هو مشروع الجامعة في الضفة الغربية .

مناقشة الفكرة :

لقد مارست السلطات الصهيونية بحق عرب فلسطين الذين بقوا منذ عام ١٩٤٨ تحت الاحتلال الصهيوني ، وكما ذكر من قبل، سياسة تجهيل وتدمير فكري. على أن الاصوات العربية الاصيلة التي ظلت ترتفع في الاراضي المحتلة دليل راسخ على استعصاء الشعب العربي فيها على المخططات الصهيونية الموضوعة لافنائه ، فلم تتحقق جميعهـــا كل التحقيق .

ولا بد من التوكيد هنا على أن فكرة اقامة جامعة عربية في الضفة الغربية لم تكن ذاتية صدرت عن افراد اللجنة التحضيرية لها ، اذ أن هؤلاء ليسوا أكثـــر من ألعوبة في يد سلطات الاحتلال تحركهم وفق هواها . وما كان لهم أن يطرحوا هذه الفكرة لو لم توح بها لهم سلطات الاحتلال وتشجعهم على المضي بها . ان تشجيع السلطات الصهيونية اقامة جامعة في الضفة الغربية، بعد كل سياسات التجهيل والقمع الفكري التي مارستها ضد عرب فلسطين ، ليس خارجا عن الاستراتيجية البعيدة المدى الموضوعة من أجل تحقيق المطامع الصهيونية في المنطقة العربية .

ومن مخاطر هذا التشجيع على النضال العربي من أجل فلسطين عربية ، وفوائده على سلطات الاحتلال الصهيوني ما يلي :

١ ـــ تكريس ما تسعى اليه السلطات الاسرائيلية من غرس فكرة امكانية التعايش العربي ـــ الاسرائيلي ظاهريا ومرحليا على الاقل . وفي هذا الاتجاه « عملت اسرائيل على أصعدة متعددة ، فقد سمحت ازاء حاجتها المتزايدة للايدي العاملة بأن يعمل العمال العرب في بعض المشاريع الاسرائيلية . كما عقدت مع كبار المتمولين في الضفة الغربية وقطاع غزة صفقات لاقامة مشاريع صناعية تابعة للمشاريع الاسرائيلية وتؤدي الى ربط مصالح هذا القطاع من السكان بالاقتصاد الاسرائيلي ، ثم عمدت بعـــد ذلك الى اجراء الانتخابات البلدية لتوجد متنفسا سياسيا ، ولو شكليا، لقطاع المتمولين يمارسون من خلاله اشرافهم على مشاريع البلدان ويريحون الادارة الاسرائيلية ، من خلاله أيضا، من تحمل عبء المسؤوليات الادارية التي تضعهم في مواجهة يومية مع السكان. ولاضفاء مظهر حضاري على العملية كلها (التعايش) شجعت اسرائيل عمليـــة التفكير بانشاء جامعة في الضفة الغربية وهي تعلم سلفا أن امكانيات نجاحها كجامعة محدودة جدا...» [مجلة **ألبلاغ** ، بيروت ، ١٩٧٣/٦/٤] .

٢ ـــ اقامة بناء دعاوى ضخم ، يصل حتـــى المستوى الدولي ، لصالح اسرائيل ،